

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[365] مضت إلى رجل يقال له شهاب بن مازن وكان قد خطبها من أبيها ولم ينعم له بزواجها وقد شكت حالها إليه وقد سار بجموعه يروم حربنا فقم وأقصده بالمسلمين فإني تعالى ينصرك عليه وها أنا راجع إلى المدينة فقال فعند ذلك سار الإمام " ع " بالمسلمين وجعل يجد في السير حتى وصل إلى شهاب وجاهده ونصر المسلمون فأسلم شهاب وأسلمت جمانة والعسكر واتي بهم الإمام إلى المدينة وجددوا الإسلام على يد النبي فقال النبي يا بلال ما تقول فقال يا رسول الله قد كنت محبا لها وشهاب ابن مازن أحق بها مني فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريته وفرسين وناقتين. وروى انه صلى الله عليه وآله قال لعجوز اشجعيه يا اشجعيه لا تدخل العجوز الجنة فرآها بلال باكية فرفعها للنبي فقال والأسود كذلك فجلسا يبكيان فراهما العباس فذكرهما له فقال صلى الله عليه وآله والشيخ كذلك فجلسوا يبكون فدعاهم وطيب قلوبهم وقال ينشئهم الله كأحسن ما كانوا وذكر انهم يدخلون الجنة شبابا منورين. ولما كان يوم الفتح أمر النبي بلالا ان يصعد البيت ويؤذن فوقه فصعد واذن على البيت فقال خالد بن سعيد بن العاص الحمد لله الذي اكرم ابي فلم يدرك هذا اليوم وقال الحارث بن هشام واثكلاه ليتني مت قبل هذا اليوم قبل أن أسمع بلالا ينهق فوق الكعبة وقال الحكم بن ابي العاص هذا والله الحدث العظيم ان عبد بنى جمع يصيح بما يصيح به على بيته فاتي جبرئيل " ع " رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بمقالة القوم. ولم يؤذن بلال لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان فاطمة " ع " قالت ذات يوم اني اشتهى ان اسمع صوت مؤذن ابي صلى الله عليه وآله بالأذان فبلغ ذلك بلالا فاخذ في الأذان فلما قال الله اكبر ذكرت اباها وایامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ إلى قوله اشهد ان محمدا " رسول الله " شهقت فاطمة " ع " وسقطت لوجهها وغشى عليها فقال الناس لبلال امسك فقد فارقت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا فطنوا انها قد ماتت فقطعوا اذانه ولم يتمه فاقامت